السندريلا نانسي عجاج: استغلال صوت المغني للحرب ضد المنطق والفطرة السليمة

قصة فاطمة أحمد ابراهيم أول عضو برلمان في الشرق الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيفة المرأة السودانية

الرؤية والاهداف

مرآة تسود وتقود لتصير صمام امان العالم
سيادة وقيادة المراة خلال هذة الألفية في كل القضايا الخاصة والعامة الفكر الحكم القانون الحرية السلام العدالة وتأسيس المجتمع المدني الصالح
من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية -
من أجل تحقيق الأهداف التطبيقية -
من أجل تحقيق الأهداف الروحانية
من اجل تحقيق أهداف منظمات المجتمع المدني التي تواكب كل مجتمع كل اهدف الألفية السابقة الانية والمستقبلية
ننشد التغيير وإثبات الحق وحمايته للمرأة في العالم

البريد الالكتروني: thesudanese.womennewp@gmail.com

العدد (الأول) ● صحيفة شهرية ● (صوت نساء السودان) ● المدير العام: الأستاذة رقية هباني ● أغسطس ٢٠٢٥م

كلمة التحرير

باسم صحيفة المرأة السودانية، نرحب بكم في العدد الأول الذي يأتي كخطوة مهمة في مسيرة النضال النسوي السوداني ومحاولات إيجاد منبر يعبر عن نساء السودان في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها سودانا الحبيب. عبر التاريخ، لعبت المرأة السودانية دوراً بارزاً في تشكيل مجتمعها ومقاومة الظلم وانتزاع حقوقها واسمحوا لنا ان نحي ملكات بلادي داخل السودان وخارجه وخاصة النساء في اماكن النزاعات ومعسكرات النزوح واللجوء . نؤكد على أهمية وجود صوت جهور يعبر عن قضايا وتطلعات السودانيات. ونستلهم من تجارب سابقة مثل مجلة صوت المرأة التي صدرت في ١٩٥٨ ومجلة المنارة حسن المبادرة والتطلع نحو الإستنارة والتطور، كما نؤكد أن أبوابنا مشرعة لكل نساء السودان للمشاركة في هذا الجهد وتفعيل طاقاتهن من أجل سودان يسع الجميع.
كما لا يفوتنا ان نشرك معنا المحيط الافريقي والعربي لان الاساس في المعرفة هو شيوعها لذا تجدون في هذا العدد والاعداد القادمة اصوات نسائية مختلفة من دول عربية وافريقية تحمل ذات الهم النسائي، وتقبلوا فائق الود والاحترام.

الفنانة نانسي عجاج في حوار جرئ مع صحيفة المرأة السودانية

نانسي: ارى ان استغلال صوت المغني للحرب هو انتكاس وعكس قوانين المنطق والفنون والفطرة السليمة لان الفنان واي دعوة للموت والخراب والحرب هي تتعارض مع فكرة الفنان وحقيقته واصالته.

طالع الحوار بالداخل..

فاطمة احمد إبراهيم إيقونة النضال من اجل حقوق النساء

في عام ١٩٦٥، أصبحت أول امرأة تُنتخب لعضوية البرلمان في السودان والعالم العربي، عن دوائر الخريجين.
استخدمت منصبها للدفاع عن حقوق المرأة.
طالع بالداخل نساء انرن الطريق

أسماء الحسيني تكتب مقالا تطالعونه بالداخل

ماذا تعرف عن التراث بجبال النوبة؟

والسبر هو عبارة عن طقوس روحية، تحتفل بها شعوب المنطقة إمتنانا وعرفان بما جادت به الارض من خيرات دفنت بترابها فأنبتت زرعا وخضرا. وياتي هذا السبر الذي يكون فيه «الجكور» وهو من كريم المعتقدات بجبال النوبة ليبارك هذا الخير والنعيم بعد الحصاد.
طالع بالدخل ...
صفحة التراث مع الكاتبة السرة الشايب

التمييز القانوني والمعاناة اليومية للمرأة السودانية

قراءة في واقع الحقوق المغيبة والتحديات الحقيقية

أبية الريح

تتمتع المرأة في القانون الدولي بحقوق أساسية تنبع من مبدأ عدم التمييز، وهي حقوق أقرتها مواثيق الأمم المتحدة والعهود الدولية. تنص المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة على احترام حقوق الإنسان دون تمييز بسبب الجنس، وتؤكد المادة الثانية على حق الشعوب في تقرير مصيرها والمساواة في الحقوق. وتعتبر الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) من أهم المرجعيات القانونية الدولية، إذ تضمن للمرأة حقوقها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتُلزم الدول الأطراف باتخاذ إجراءات قانونية وسياسية لضمان تلك الحقوق.

يندرج ضمن هذه الحقوق: الحق في التعليم، الحق في العمل، الحق في التملك، الحق في الترشح والانتخاب، الحق في حرية التنقل، والحق في الحماية من العنف والاستغلال. كما شدّدت المواثيق الدولية على حماية المرأة في النزاعات المسلحة، وذلك بموجب اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الملحقة بها، التي تنص على حماية المدنيين ومنهم النساء من كافة أشكال الإيذاء.

رغم هذه الضمانات، فإن وضع المرأة في السودان يُعد من أكثر الأوضاع هشاشة وتعقيدًا. فالتحديات التي تواجهها المرأة السودانية تتجاوز ما يمكن اعتباره انتقاصًا عرضيًا للحقوق، إلى ما يشبه الإقصاء المنهجي، سواء في فترات السلم أو خلال النزاعات. وعلى الرغم من توقيع السودان على اتفاقية «سيداو» بتحفظ، إلا أن الواقع القانوني والاجتماعي لا يزال يعاني من التمييز البنيوي ضد المرأة، ويظهر ذلك في القوانين من الأحوال الشخصية، تدني تمثيل النساء في مواقع اتخاذ القرار، والتضييق على حرية التنقل واللباس، وتقييد دورها في الحياة العامة.

عانت المرأة السودانية لعقود من الهيمنة الثقافية والتشريعية التي كرّست مفاهيم الوصاية والتمييز. قوانين مثل النظام العام سابقًا، مثّلت آلية سلطوية للرقابة الأخلاقية الموجهة ضد النساء تحديدًا، وأنتجت مناخًا من القمع والوصم. وحتى بعد إسقاط هذا القانون عقب الثورة، ظلّ الموروث القانوني والاجتماعي يُضيّق الخناق على المرأة في الفضاء العام. كما تظل معدلات زواج القاصرات والحرمان من التعليم والعمل مرتفعة في مناطق عديدة من السودان، لأسباب ثقافية واقتصادية وسياسية.

أما في زمن الحرب الحالية، فقد بلغت الانتهاكات ضد المرأة مستوى كارثيًا. حيث تعاني النساء في مناطق النزاع من موجات عنف جنسي، تهجير قسري، فقدان المعيل، والحرمان من الرعاية الصحية والتعليمية. وقد أدى الانهيار المؤسسي إلى غياب العدالة، مما جعل النساء في مواجهة مباشرة مع المجموعات المسلحة والانفلات الأمني. يتفاقم ذلك مع غياب التوثيق المحايد، وقيام بعض الجهات بتزييف الحقائق أو توظيف التقارير الدولية لخدمة أجندات سياسية. غير أن روايات الضحايا، وشهادات الناجين، تؤكد أن المرأة السودانية في قلب هذه الكارثة الإنسانية، تدفع الثمن الأكبر بصمت وشجاعة.

المرأة السودانية تعاني في مسار طويل من النسيان والتهميش، تعمّق بفعل القوانين الذكورية والصراعات السياسية، وتفاقم بالحروب والانقلابات والانهيار الاقتصادي. ومع ذلك، كانت دومًا في طليعة الثورات، وساحات المطالبة بالعدالة، ما يجعل من استرداد حقوقها استحقاقًا لتاريخها النضالي العميق.

لماذا يجب أن نُوثّق جرائم الحرب ضد النساء؟

بقلم ساره حمزه الجاك

في أزمنة الحرب، حين تتقد الجبهات ويضيع صوت الضحايا خلف صخب السياسة والسلاح، تصبح أجساد النساء ساحةً خفيةً للنزاع. لا تظهر هذه المعارك في نشرات الأخبار، ولا تُرصد في تقارير الهدنة، لكنها تحدث – بصمت، بعنف، وبتكرار. الاعتداء الجنسي، الاغتصاب الجماعي، التعذيب النفسي والجسدي، كلها تُرتكب ضد النساء بسبق الإصرار، وتُبرر أحيانًا كـ«تكتيكات حرب».

وسط هذه الفوضى، يصبح التوثيق فعلًا ثوريًا، وعملًا أخلاقيًا لا يقبل التأجيل. إنه إعلان أن الجريمة لم تمر، وأن الناجيات لسن وحدهن، وأن التاريخ لن يُكتب من زاوية واحدة. التوثيق لا يعني فقط الكتابة أو التسجيل، بل يعني الوقوف مع الحقيقة، مهما كانت مؤلمة، واستدعاء العدالة من تحت ركام النسيان. فهل يمكننا الحديث عن سلام حقيقي دون عدالة؟ وهل نملك شجاعة مواجهة الحرب، إن لم نبدأ بالاعتراف الكامل بأكثر ضحاياها صمتًا: النساء؟

الجريمة المستمرة في جسد الناجية

حين تُرتكب جريمة جنسية في سياق الحرب، لا تنتهي بانتهاء لحظتها. تبقى في الجسد، في النفس، وفي الذاكرة. تمر السنوات، وربما العقود، ويظل الألم حاضرًا، يُعيد تشكيل علاقة المرأة بجسدها، بعائلتها، وبالعالم من حولها. هنا، التوثيق ليس فقط لأجل العدالة الخارجية، بل من أجل الاعتراف الداخلي بما حدث. هو إقرار بأن الجرح حقيقي، وأنه لا ذنب فيه للضحية، وأنها ليست وحدها.

. التوثيق كوسيلة مقاومة

يُقال إن المنتصر يكتب التاريخ. لكن ماذا عن من نجا؟ من تحمل الألم وعاش ليسرد؟ التوثيق هو مقاومة مباشرة للصمت، للمحو، للتهميش. في كثير من المجتمعات، تتعرض الناجيات للوصمة أكثر من الجناة. هنا، يصبح التوثيق إعلانًا ضد الوصم، وضد ثقافة العار، وضد أن تتحول الجريمة إلى سرّ. هو خطوة أولى لتحويل الألم إلى معرفة، والمعرفة إلى قوة، والقوة إلى تغيير.

الجسد كأرشيف للحرب

في تقارير من دارفور، سوريا، العراق، الكونغو، وجنوب السودان، نجد أن أجساد النساء كانت أهدافًا مقصودة. لا شيء عشوائي في ذلك. اغتصاب النساء يُستخدم لتدمير المجتمعات من الداخل، لبث الرعب، لفرض السيطرة، ولتفكيك البنية الثقافية للجماعة. الجسد يصبح ساحة حرب، لكنه أيضًا يصبح وثيقة. كل ندبة، كل صمت، كل محاولة للنسيان، هي شاهد على ما جرى. والتوثيق يحوّل هذا الشاهد إلى جزء من الذاكرة الجمعية.

. العدالة تبدأ بالتوثيق

العدالة الدولية لا تتحرك بدون أدلة. لا يكفي أن نعرف أن جرائم قد حدثت، يجب أن نُثبتها. هنا يأتي دور التوثيق القانوني والحقوقي: جمع الشهادات، تأمين الحماية، تصوير الأضرار، وربط الأحداث بسياقها الزمني والجغرافي. العديد من القضايا التي وصلت إلى المحكمة الجنائية الدولية بدأت من شهادة واحدة، من تسجيل على ورقة، من صوت سجّله أحدهم في لحظة شجاعة. التوثيق هو بداية المسار، لا نهايته.

منظمات المجتمع المدني: جهد النساء لإنقاذ النساء

في ظل غياب الدولة أو تورطها، تلعب منظمات المجتمع المدني أدوارًا محورية في التوثيق. نساء عاديات، صحفيات، عاملات في الحقل الإنساني، بدأن منذ زمن تسجيل ما يحدث لهن ولغيرهن. مواقع مثل Jeem.me، وغيرها من المبادرات النسوية، تخلق أرشيفًا بديلًا. ليست مجرد تقارير، بل شهادات حية، أصوات تعبّر عن نفسها، وترفض أن تُنقل بلسانٍ غير لسانها. هذه المساحات أصبحت جزءًا من معركة توثيق الجريمة.

. التحديات: الخوف، الوصمة، والأمان

توثيق جرائم الحرب ضد النساء لا يتم في بيئة مثالية. هناك خوف حقيقي من الانتقام، من التشهير، من فقدان الأطفال أو الطلاق أو النبذ المجتمعي. تقنيًا، قد يكون هناك غياب لأدوات التوثيق الآمن، أو حماية البيانات، أو حتى تدريب الحقوقيين على التعامل مع الناجيات بكرامة وإنسانية. كل هذه العوامل تُعقّد التوثيق، لكنها لا تلغيه. لا بد من بناء أدوات آمنة، توفير دعم نفسي، وإعادة النظر في آليات العدالة التقليدية.

أهمية السرد الثقافي إلى جانب القانوني

رغم أهمية التوثيق القانوني، إلا أن السرد الثقافي – في الأدب، الفن، الأغنية، المسرح – يُعد شكلاً موازيًا من التوثيق لا يقل أهمية. فالرواية التي تروي قصة ناجية، أو القصيدة التي تصف الشعور بالعجز، أو العمل المسرحي الذي يعيد تمثيل صدمة الحرب، كلها تفتح الباب لفهم أعمق وأوسع. نحن بحاجة إلى ذاكرة متعددة، لا يُسيطر عليها القانون وحده، بل تُغذّيها روح الإنسان.

الخاتمة

ليس ثمة عدالة بلا اعتراف، ولا اعتراف بلا توثيق. هذا التوثيق، حين يكون نسويًا، واعيًا، ومسؤولًا، يصبح عملًا تحرريًا. هو طريق الناجيات نحو استرداد أصواتهن، وطريق المجتمعات نحو الشفاء، وطريق العالم نحو منع التكرار. في السودان، كما في أوكرانيا، في غزة كما في دارفور، تدفع النساء الثمن الأثقل. لكنهن أيضًا أول من يقاومن، يوثّقن، ويكتبن. إن المعركة من أجل التوثيق هي معركة من أجل الإنسان، ضد التواطؤ، وضد النسيان. علينا أن نواصل الحفر، لا في الجراح فقط، بل في الروايات الخفية، في الزوايا المهملة، وفي القصص التي خُبئت طويلًا خلف الجدران. فمن لا يوثّق، ينسى. ومن ينسى، يكرّر.

صوت نسائي سوداني

بقلم نجاة صديق

كلفت من قبل ادارة هذه الصحيفة الالكترونيه الناشئة بالمشاركة في هذا الجهد الإعلامي الالكتروني االكبير والذي يبدو لي انه سيولد ناجحا باذن ا لله حيث لا توجد في الفترات الاخيرة صحافة نسائية بالمعني الدقيق نسبة لان الجو العام وما يدور في العالم عامة والسودان خاصة جعل الناس ملهية بامور اكثر تعقيدا وعنفا والما وجراحات لا تزال غائرة في نفس كل امراة وكل فرد كبيرا كان ام صغيرا هذه الحقبة الزمنية التي ذرفت فيها المراة السودانية علي وجه الخصوص دموعا من دم من هول المصائب والكوارث التي المت بها وبأسرتها الصغيرة والكبيرة وباهلها ومسكنها ومرقدها واوموالها وحليها ان وجدت

ما شهدته المراة السودانية في اهل بيتها امر تشيب له الولدان فمنهن من قتل زوجها امامها وأعتقل ابنها امامها اوتم جلده وتعذيبه دون سبب او ارغم والدها المتقدم في السن بمغادرة بيته والسير علي قدميه والخروج من منزله واهله وحلته ومدينته ومن وسط عائلته فيخرج الشيخ الكبير من بيته ولا يعرف الي اين هو ذاهب والي من هو ذاهب وكيف هو ذاهب ومتي يصل ومتي يتلقي مستقره وماواه ويتناول طعامه ثم علاجاته ودواه ان كان يتناول دواه

امتهنت كرامة المراة السودانية ويتم اغتصابها في بيتها ووسط اسرتها

رات بعينها عصابات الاجرام تنتهك شرف بناتها وجاراتها وصديقاتها وكل من وقعت فريسة لهولاء المجرمين وكل من سيقت لتباع في اسواق النخاسة

ومنهن من رات اهلها يدفنون وهم احياء في ابشع جريمة من جرايم الإبادة الجماعية والتصفية العرقية

ووسط هذه المرارات والعنف والقسوة التي جابهتها المراة نجد من اثر الفرار بجلده وخرجن مع الاسر وهولاء يشكلون الأغلبية ممن اتجهت لدول الجوار وغيرها في رحلة بحث مجهولة الامد بحثا عن الامن والامان والاستقرار ولو لوقت قصير

ومنهن من وجد استقرارا وبعضهن لم يزدهن الخروج الا تعبا ورهقا وتعذيبا ففرت مرة اخرى واثرت جحيم بلادها علي جحيم الغربة حيث تعرضت كثيرات منهن لاوضاع إنسانية سيئة لا احد يقبل العيش فيها في وسط الغابات والاحراش وبقية الاوضاع التى لا تمت للانسانية بصلة وحتي من وجدوا أوضاعاً انسانية واجهتهم صعوبة الظروف الاقتصادية والمادية بعد المحن التي المت بهم من سرقة ممنهجة لمتلكاتهم واموالهم وبنوكهم وحليهم مما عقد متطلبات الحياة واثقل كاهل المغتربين والعاملين بالخارج أعانهم الله وجزاهم خير الجزاء

هذه السنوات العجاف التي مرت بها البلاد اثقلت كاهل المراة السودانية وشتت افكارها وحصرت جهودها فتوقف الفكر والعمل والعطاء والانتاج والمراة السودانية تنتظر بفارغ الصبر لوضع حد لهذه الحباة المساوية والمعاناة لتعاود نجاحاتها وانتاجها وتفوقها المعروف.

من أروقة الأمم المتحدة

النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة

إن الجمعية العامة، وقد نظرت في توصية المجلس الاقتصادي والاجتماعي الواردة في قراره ١٨٦١ (د-٥٦) المؤرخ في ١٦ آيار/مايو ١٩٧٤،

وإعرابا عن عميق قلقها للآلام التي يعانيها النساء والأطفال من السكان المدنيين، الذين يقعون في ظروف مفرطة الكثرة، في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة أثناء الكفاح في سبيل السلم وتقرير المصير والتحرر القومي والاستقلال، ضحايا لأفعال لا إنسانية فيصيبهم منها أذى شديد،

وإدراكا منها لما يعانيه النساء والأطفال من الآلام في كثير من مناطق العالم، وخصوصا في المناطق المعرضة للقمع والعدوان والاستعمار والعنصرية والسيطرة والتسلط الأجنبيين، وإذ يساورها القلق الشديد لاستمرار قوي الاستعمار والعنصرية والسيطرة الخارجية الأجنبية، رغم الإدانة العامة القاطعة، في إخضاع كثير من الشعوب لنيرها وفي قمع حركات التحرر القومي بوحشية وفي إلحاق الخسائر الكبيرة والآلام التي لا تحصى بالسكان الخاضعين لسيطرتها، وخصوصا النساء والأطفال،

وإذ تأسف لاستمرار ارتكاب اعتداءات خطيرة علي الحريات الأساسية وكرامة الشخص البشري، ولاستمرار الأنظمة الاستعمارية والعنصرية والدول الأجنبية المتسلطة في انتهاك القانون الإنساني الدولي،

وإذ تشير إلي الأحكام المتصلة بالموضوع في صكوك القانون الإنساني الدولي المتعلقة بحماية النساء والأطفال في أيام السلم وأيام الحرب،

وإذ تشير، في جملة من وثائق هامة أخري، إلي قراراها ٢٤٤٤ (د-٢٣) المؤرخ في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٨، وقراراها ٢٥٩٧ (د-٢٤) المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩، وقراريها ٢٦٧٤ (د-٢٥) و ٢٦٧٥ (د-٢٥) المؤرخين في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠، بشأن احترام حقوق الإنسان وبشأن المبادئ الأساسية لحماية السكان المدنيين أثناء المنازعات المسلحة، وكذلك إلي قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٥١٥ (د-٤٨) المؤرخ في ٢٨ أيار/مايو ١٩٧٠ والذي يرجو فيه المجلس من الجمعية العامة أن تنظر في إمكانية صياغة إعلان بشأن حماية النساء والأطفال

في حالات الطوارئ أو في وقت الحرب،

وإدراكا لمسئوليتها إزاء مصير الجيل الصاعد وإزاء مصير الأمهات، اللاتي يؤدين دورا عاما في المجتمع وفي الأسرة وخاصة في تنشئة الأطفال،

وإذ تضع في اعتبارها ضرورة توفير حماية خاصة للنساء والأطفال من بين السكان المدنيين،

تصدر رسميا هذا الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، وتدعو جميع الدول الأعضاء إلي التزام الإعلان التزاما دقيقا،

١. يحظر الاعتداء علي المدنيين وقصفهم بالقنابل، الأمر الذي يلحق آلاما لا تحصى بهم، وخاصة بالنساء والأطفال الذين هم أقل أفراد المجتمع مناعة، وتدان هذه الأعمال،

٢. يشكل استعمال الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء العمليات العسكرية واحد من أفدح الانتهاكات لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، ومبادئ القانون الدولي الإنساني، وينزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال العزل من وسائل الدفاع عن النفس، ويكون محل إدانة شديدة،

٣. يتعين علي جميع الدول الوفاء الكامل بالالتزامات المترتبة عليها طبقا لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، وكذلك صكوك القانون الدولي الأخرى المتصلة باحترام حقوق الإنسان أثناء المنازعات المسلحة، التي تتيح ضمانات هامة لحماية النساء والأطفال،

٤. يتعين علي جميع الدول المشتركة في منازعات مسلحة، أو في عمليات عسكرية في أقاليم أجنبية أو في أقاليم لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية، أن تبذل كل ما في وسعها لتجنيب النساء والأطفال ويلات الحرب.

ويتعين اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان حظر اتخاذ تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف، وخاصة ما كان منها موجها ضد ذلك الجزء من السكان المدنيين المؤلف من النساء والأطفال،

٥. تعتبر أعمالا إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رميا بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطرد قسرا، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة،

٦. لا يجوز حرمان النساء والأطفال، من بين السكان المدنيين الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة أثناء الكفاح في سبيل السلم وتقرير المصير والتحرر القومي والاستقلال أو الذين يعيشون في أقاليم محتلة، من المأوي أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق الثابتة، وفقا لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلان حقوق الطفل، وغير ذلك من صكوك القانون الدولي.

محنة الحرب: الأعباء الخفية للنساء

نفيسة حجر المحامي

لم تكن ظاهرة النزوح واللجوء التي شهدها السودان هي الأولى من نوعها، لكنها الأشد والأصعب. ففي ثمانينات القرن الماضي، حدثت موجات نزوح واسعة النطاق بسبب المجاعة، التي لم تكن ناتجة عن الجفاف وحده، بل تفاقمت بشكل كبير بسبب الصراعات السياسية والحروب الأهلية. بالإضافة إلى ذلك، شهد إقليم دارفور موجة نزوح ولجوء كبيرة بسبب الحرب في عام ٢٠٠٣ إبان عهد الرئيس المخلوع عمر البشير، الذي شهد عهده أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، حيث أدت إلى نزوح ولجوء الملايين.

عند الحديث عن النازحين واللاجئين، غالبًا ما تتبادر إلى أذهاننا صور صفوف طويلة من الناس، ومخيمات مؤقتة، ووجوه يظهر عليها الخوف والجوع، تتطلع بيأس باحثة عن الأمان. لكن هناك جوانب غير مرئية في كثير من الأحيان، ومنها المعاناة التي تواجهها النساء اللواتي أجبرن على ترك منازلهن بسبب الحرب أو الاضطهاد.

فقد حملت حرب السودان الأخيرة النساء عبئًا غير متناسب، وواجهن تحديات فريدة طيلة فترة النزوح واللجوء.

من التحديات الصعبة التي واجهتهن هي استخدام أجسادهن كساحات للمعارك. فقد أصبح العنف الجنسي تهديدًا شائعًا ومرعبًا، ويُستخدم كسلاح حرب وأداة للسيطرة. وهذا ليس بجديد، فقد استُخدم من قبل في حرب دارفور، حيث لم تكن منطقة تابت بإقليم دارفور التي شهدت اغتصاب ٢٠٠ امرأة بعيدة عن الأذهان.

حتى مخيمات النزوح واللجوء لم تكن ملاذًا آمنًا، فقد استمرت معاناتهن. ففي الوقت الذي انصرف فيه الرجال لإدارة هذه الحرب العبثية، تحملت النساء مسؤوليات جسام تفوق طاقتهن، مثل رعاية أسرهن، بما في ذلك الأطفال وكبار السن والمرضى. وهذا يعني قضاء ساعات لا نهاية لها في تأمين الطعام والماء والحطب، وفي الغالب تحيط بها المخاطر من كل جانب. ومع ذلك، نادرًا ما يتلقين الدعم الكافي. بالإضافة إلى انعدام الرعاية الصحية، مثل خدمات الصحة الإنجابية ورعاية الأمومة، مما يؤدي إلى حدوث أمراض ووفيات كان من الممكن تلافيها في الظروف العادية.

التحديات النفسية والاجتماعية

بالإضافة إلى المخاطر الجسدية المباشرة، واجهت الناجيات من هذه الحرب اللعينة صدمات نفسية وعاطفية عميقة. فأغلبهن قد شاهدن فظائع لا يمكن تحملها، وفقدن العديد من أحبائهن، وتعرضن للعنف الجنسي. هذا بالإضافة إلى الضغوط المستمرة الناجمة عن النزوح، وعدم وجود رؤية واضحة بشأن مستقبلهن، وكفاحهن لإعالة أسرهن على حساب صحتهن النفسية. ومع عدم وجود الدعم النفسي، وفي الغالب الأعم، هناك عوامل مجتمعية تمنعهن من طلب المساعدة النفسية، مثل الوصمة الثقافية.

ومن جانب آخر، نجد أن اللاجئات يواجهن عوائق كبيرة أمام التعليم وهن في أمس الحاجة للأمن الاقتصادي. فكثيرًا ما يعيق النزوح واللجوء تعليمهن، ومع انعدام الفرص في البيئات البديلة، يجدنهن أكثر اعتمادًا على الآخرين وأقل قدرة على إعادة بناء حياتهن، مما يعرضهن للابتزاز. بالإضافة إلى أن ذلك يحد أيضًا من قدرتهن على المساهمة في مجتمعاتهن الجديدة، على الرغم من قدرتهن الهائلة على الصمود وإمكاناتهن الهائلة.

صمود النساء

مع وجود الكم الهائل من هذه التحديات، فإن اللاجئات والنازحات لسن مجرد ضحايا؛ بل لديهن قدرة هائلة على الصمود. وفي الغالب هن ركائز لأسرهن وأدوارهن بارزة في مجتمعاتهن. يتميزن بقدرة فائقة على مواجهة الأزمات والتصدي للتحديات التي تواجههن.

لله دركن يا نساء السودان وصدق حميد عندما قال:

نحن في إيدنا القدرة.. عدالة العوج..
كم جانا سيل..
والدنيا ليل صرفنا..
والفجر انبلج..

سودانيات أنرن الطريق

فاطمة أحمد إبراهيم

السيرة الذاتية : للاستاذة فاطمة أحمد إبراهيم ١٩٢٧ ٢٠١٧

«في زمنٍ كانت فيه أصوات النساء تُهمّش وتُقصى، وقفت فاطمة، بقامة الفكر وضمير الوطن، لتكتب تاريخاً جديداً لنا جميعاً. لم تكن فقط رائدة، بل كانت روح ثورة، مدرسة في الشجاعة، وحروفاً حية في دفتر نضال هذا الوطن.»

الاسم الكامل: فاطمة أحمد إبراهيم
الميلاد ١٩٢٧ مدينة أم درمان

النشأة والتعليم:

وُلدت فاطمة في أسرة ذات وعي ديني وثقافي وتعليمي، فكان والدها الأستاذ أحمد إبراهيم من القطينة من أوائل المعلمين السودانيين الذين عملوا في التعليم النظامي، وكان له تأثير كبير في تنشئتها الفكرية.

ولدت امها بمدينة الخرطوم بمنزل جدها الشيخ محمد احمد فضل الملاصق لمدرسة ابي جنزير الأولية وهي أول مدرسة للبنين بالسودان وكان جدها ناظر لها وخلال حقبة حكم المهدية كان نائبة للقاضي محمد إبراهيم جدها لابوها وبعد مجئ الاستعمار البريطاني سافر جدها لابوها إلى مدينة القطينة في منطقة النيل الابيض واصبح إماما للمسجد لان الحكم الاستعماري فصله من السلك القضائي

وفيما بعد ارسل ابنه أحمد والدها لمواصلة تعليمه في كلية غردون بالخرطوم وظلت العلاقة بين الاسرتين ممتدة إلى أن توجت بزواج محمد إبراهيم ابوها مع امها بعد تخرجه من كلية غردون

لقد قام جدها لأمها بخطوة جرئية إذ ادخل امها وخلاتها في مدرسة البنين التي كان يراسها

لانه لم تكن هنالك مدرسة للبنات في الخرطوم والمدرسة الوحيدة للبنات في السودان انذاك اسسها

صديقة الشيخ بابكر بدري بمدينة رفاعة وهو اساس تعليم المرأة في السودان وصاحب الفضل الكبير في المناهضة من أجل حقوق المرأة

ومن ثم الحقهن جدها بمدرسة الارسالية الانجليزية الوسطي للبنات. بمدينة الخرطوم وهكذا أصبحت امها أول سودانية تتعلم اللغة الانجليزية في العصر الحديث وهكذا نشأ ت متعلمة ومتدينة

تتذكر كلام والدتها وهي تشجعهم على القراءة(كلما طال وقوفها امام المراة قيمتك مافي شعرك وتجميل وجهك قيمتك فيما بداخل راسك)

وبعد تأسيس الاتحاد النسائي نظموا دروس في الاسعافات الأولية والتمريض المنزلي كانت تنظم مطارحات شعرية أثناء تناول شاي المساء ومن هنا برزت موهبتها الشعرية

منذ كانت في المرحلة الثانوية كانت تحض الفتيات على ضرورة أن يضعن اياديهن فوق أيادي بعض بعض حتى ينجحن في تغيير وضع المرأة والقضاء عل العادات الضارة التي تقلل من قدر المرأة ومن خلال هذا التفكير نشأ الاتحاد النسائي السوداني١٩٥٢ بقيادة فاطمة أحمد إبراهيم وعدد من الرائدات مثل الدكتورة خالدة زاهر ،نفيسة أحمد الامين،حاجة كاشف،عزيزة مكي،ثريا امبابي، سعاد الفاتح،

واجهن عقبات وصعوبات اجتماعية عديدة بسبب النظرة السائدة نحو المرا ة في ذلك الفترة

لكن بالمثابرة استطاعن أن يحققن نجاحات كبيرة من خلال بث الوعي عبر مجلة صوت المراة السودانية الرسائل التي ترسل عبرها

وكان للكاريكاتير دور كبير وبارز في توضيح قضية المرأة ومشاكل الطفل والحركات النسائية في المجلة

وموقف الإسلام الحقيقي من المرأة

وفي ١٩٥٤ طالب الاتحاد النسائي بالحقوق السياسية للمرأة

حق التصويت

حق الترشيح

فتعرضن للهجوم من قبل تنظيم الاخوان المسلمين بحجة أن الإسلام لا يسمح

بمساواة المرأة وانخراطها في السياسة ونظمت حملة حتى على ائمة المساجد لان والدي فاطمة كان إماما

وهو مادفعها للرجوع للقرآن الكريم لتثبت أن الإسلام ليس ضد مساواة المرأة ولا العمل بالسياسة واحتاج منهن جهد كبير لاقناع الجماهير.

عندما علم والدها بموضوع انتهائها للحزب الشيوعي رفض ذلك بشدة لكنها تركت له الأوراق والمذكرات في فراشة ليطلع عليهم ومن ثم وافق

دخلت الحزب الشيوعي في ١٩٥٤

وصارت عضو باللجنة المركزية

انتشرت وسط المعلمين

فاطمة أحمد إبراهيم (١٩٢٨-٢٠١٧)

رائدة النضال النسوي في السودان

فاطمة أحمد إبراهيم سياسية سودانية أول سيدة تنتخب كعضو برلمان في الشرق الأوسط في مايو ١٩٦٥, وكانت من أبرز المدافعات عن حقوق المرأة والعدالة الاجتماعية. وُلدت في أم درمان ونشأت في بيئة تقدّر التعليم، مما دفعها للانخراط مبكرا في العمل السياسي والنقابي, كانت عضوة باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني لعدة دورات.

أسّست الاتحاد النسائي السوداني وساهمت في إصدار مجلة صوت المرأة، التي لعبت دورا محوريا في التوعية بحقوق النساء. عارضت الأنظمة الديكتاتورية بشجاعة، مما عرّضها للسجن والملاحقة، لكنها استمرت في النضال حتى تم اختيارها رئيسة للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

كما نالت جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣.

مؤلفاتها:

طريقنا للتحرر عام ١٩٦٦م.

حصادنا خلال عشرين عاماً.

المرأة العربية وصور التغيير الاجتماعي.

حول قضايا الأحوال الشخصية.

قضايا المرأة العاملة السودانية.

آن آوان التغيير ولكن..!

أطفالنا والرعاية

تلقت تعليمها في مدرسة أم درمان الوسطى للبنات، ثم التحقت بمدرسة أم درمان الثانوية، حيث بدأت تُظهر اهتمامها المبكر بالعمل الاجتماعي والسياسي.

حياتها النضالية والسياسية:

تُعد فاطمة أول امرأة سودانية تنشر مقالًا سياسيًا في الصحف السودانية.

كانت عضوة فاعلة في اتحاد نساء السودان الذي تأسس في الخمسينات، وشاركت في صياغة مطالبه وأهدافه النضالية.

ترأست اتحاد نساء السودان وكانت من أوائل النساء في الوطن العربي اللواتي تصدّرن المشهد النضالي النسوي.

أول نائبة برلمانية في العالم العربي:

في عام ١٩٦٥، أصبحت أول امرأة تُنتخب لعضوية البرلمان في السودان والعالم العربي، عن دوائر الخريجين.

استخدمت منصبها للدفاع عن حقوق المرأة، المطالبة بتوسيع التعليم للبنات، والمساواة في الأجور، وإجازة الوضع المدفوعة، وحق النساء في الترشح والانتخاب.

العمل في الصحافة:

أسست مجلة «صوت المرأة» التي كانت لسان حال نساء السودان، وعُرفت بنقدها الجريء للاستعمار، والنظام الأبوي، والقمع السياسي.

النشاط العالمي:

مثلت السودان في العديد من المؤتمرات الدولية، وكانت صوتًا قويًا للنساء الإفريقيات والعربيات في المحافل العالمية

الاعتقال والنفي:

بعد انقلاب جعفر نميري عام ١٩٦٩، تم اعتقالها مرارًا ووُضعت تحت الإقامة الجبرية. نُفيت خارج البلاد، وظلّت في لندن لسنوات طويلة، وواصلت النضال من هناك حتى عودتها للسودان.

ثم دخلت المجلس الوطني الإنتقالي بعد اتفاقية

التجمع الديمقراطي مع نظام الانقاذ بمقعد الحزب الشيوعي

أثرت فاطمة الجمعية التأسيسية خلال الديمقراطية الثانيةوكانت تُنادي بفاطمة السمحة

وكانت عنوان باذخ لعملية الانتقال النسائي لانها نادت

بحق العمل وحق النصيب

وحق اختيار الزوج

والعدل اذا تزوج بأخرى

كذلك نادت بحق المساواة في الاجور

توفيت بدار المسنيين في بريطانية في عام٢٠١٧م

ودفنت بمقابر البكري وتم الصلاة عليها من السادة الادارسة مشايخ والدها.

التراث الشعبي بجبال النوبة (١)

بقلم السُره شايب

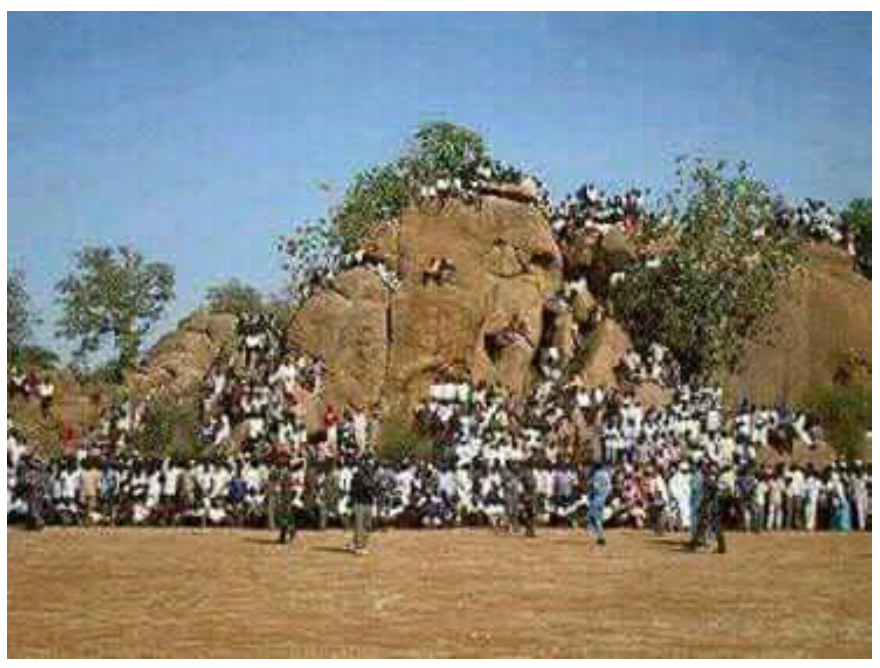

التراث الشعبي هو مجموعة من الممارسات والعادات، والتقاليد والمعتقدات والفنون التى تتوارثها الاجيال في مجتمع معين، ويتناقلها الافراد داخل ذاك المجتمع عبر الزمن بطريقة شفاهية، او مادية ويشمل التراث الشعبي الحكايات والحكم والامثال، والاساطير والاغاني والشعر والقصة، والاغنيات والرقص الشعبي بالاضافة الحرف اليدوية والصناعات البسيطة والازياء التقليدية والاكسسوارات وطرق البناء وغيرها.

ويعبرالتراث الشعبي في الغالب، عن الهوية او عن هوية المجتمع ويعكس قيمة ومعتقداته وطريقة عيشه.ويحافظ على الزامرة الجماعية وتشكيل الهوية الثقافية للاجيال.

جبال النوبة / جنوب كردفان

تعتبر منطقة جنوب كردفان/ جبال النوبة غنية بثقافاتها المتنوعة، وهي نتاج لتلاقح ثقافات متعددة تساكنت مع بعضها(النوبة والبقارة) فانتجت نوعاً مميزا من الثقافة عبرّت عن شخصية انسان المنطقة المتسامح بطبيعته، وهي بذلك تعتبر»صُرة» الثقافة السودانية لما تتميز به من تنوع ثر وتداخل ثقافي مشترك.

دور التراث في التماسك الوطني

لعبت الثقافات المحلية لجبال النوبة دورا بارزا في عملية التماسك الوطني، وبناء الشخصية الوطنبة، من خلال ماقدمته من اعمال قامت بتفسير العلاقة التعاقدية بين الدولة والمواطن في العديد من الملامح الثقافية التي ترجمتها ثقافة شعوب المنطقة باركانها المادية والمعنوية، ونجد في ذلك ايقاعات المارشات العسكرية التي وظفتها المؤسسة العسكرية في موسيقاها التي تعرف بـ»المارشات»،وغيرها من تراثيات هي في الاساس مستمدة من تداخلات الاجتماعية

وسوف نتحدث في هذه المساحة عن واحدة من الممارسات الشعبية، ذات الطقوس الروحية والإجتماعية التي تعرف بسبر «النتل»، او (الكونغار) ويعرف بعيد الحصاد،والنتل هي مجموعة ثقافية تنتمي لمجموعة « الأما» بجبال النوبة، وتقع المنطقة في سلسلة الجبال الغربية لمحلية الدلنج ثاني اكبر مدن جنوب كردفان.

والسبر هو عبارة عن طقوس روحية، تحتفل بها شعوب المنطقة إمتنانا وعرفان بما جادت به الارض من خيرات دفنت بترابها فأنبتت زرعا وخضرا. وياتي هذا السبر الذي يكون فيه «الجكور» وهو من كريم المعتقدات بجبال النوبة ليبارك هذا الخير والنعيم بعد الحصاد.

ويأتي الاحتفال به سنويا في موسم الحصاد حيث يتم التجهيز والاعداد له قبل التاريخ الذي يحدده الكجور بالمطقة والمسؤول بفترة طويلة، يفتح النتل ابوابه في شهر اكتوبر من كل عام ايذانا بانتهاء الموسم الزراعي واحتفالا بالحصاد بعد موسم زراعي ناجح مكلل بالبذل والسعي،لذلك يسمى بعيد الحصاد

تتخلل احتفالات سبر النتل كرنفالات شعبية مختلفة، بجانب المأكولات الشعبية ويستمر لايام وفيها يتباري الشبان بما يعرف بـ»المصارعة»، وهي تعبيرا صادقا يعكس القوة المستمدة من علاقة الانسان بالارض، حيث يتم تجهيز الشباب لهذه المصارعة قبل وقت كاف ويمنع عنهم الخروج حيث يقبعون في سجون إعدت خصيصا لهذه المناسبة ويتناولون الذ المأكولات ذات القيمة الغذائية العالية.

حوار مع الفنانة السودانية نانسي عجاج

رسالتي الفنية هي رسالة متجددة بحكم تجدد الفن وهي رسالة جمالية وتحمل قيم انسانية رفيعة

سندريلا الغناء السوداني نانسي عجاج هي صوت نسائي سوداني واعيِ ومثقف ولديها لون غنائي لا يمكن تجاوزه في مسيرة الغناء السوداني وهي مهتمة بتنفيذ موسيقاها على شكل مميز وكذلك أختيار الكلمات التى تنبض بالابداع والجمال . الحوار مع نانسي يشبه تماماً ماتقدمه من فن ويتسق مع الرؤية الشاملة التي تقود مشروعها الفني « في هذا الحوار، سنناقش مسيرتها الفنية ورؤيتها الخاصة لمختلف قضايا الفنون والغناء المتعلقة بالراهن الابداعي والمرتبط بالمرأة السودانية.

المحرر الثقافي

استغلال صوت المغني للحرب هو انتكاس وعكس قوانين المنطق والفنون والفطرة السليمة

مرحباً بك في صحيفة المرأة السودانية والتي نتمنى ان تكن لسان حال نساء السودان ..

مرحب بكل الفريق العامل في صحيفة المرأة السودانية واتمنى للصحيفة بداية موفقة واستمرارية خاصة وان مجال الاعلام المتعلق بالمرأة وقضاياها يحتاج الى المزيد من تسليط الضوء وبث الامل لنساء السودان. وان تكن الصحيفة منبراً صادحاً لديه القدرة على التعبير عن هموم وقضايا حواء السودانية بزوايا مختلفة تعبر عن المرأة السودانية في شتى مناحي الحياة.

المرأة السودانية وخصوصاً المبدعة وجدت مصاعب عديدة عبر تاريخ الغناء في السودان،

كيف كانت البدايات لنانسي عجاج وهل ثمة صعوبات قد واجهتك وكيف أستطعتي تجاوزها

في بداياتي الفنية واجهت صعوبات كوني إمراة وهي بمثابة استمرار لمعاناة المرأة السودانية عموماً عبر التاريخ في سبيل خروجها لتلقي العلم او ابراز الجانب التفاعلي من شخصيتها في المجتمع حينها خصوصاً ان امتهان النساء والرجال للموسيقي والمهن المتعلقة بها(قديماً) كانت لديها محاذير مجتمعية كبيرة ،وهذا يقود بالضرورة لإعمال الفكر حول ماذا اغني وما الشكل المناسب للغناء الذي يمكن ان اؤديه وماهو هو شكل الفرقة الموسيقية التي يمكن تصاحب اعمالي الخ..

القوالب التي اوجدت لحصار شكل الابداع حينها. ولكن كان لا بد من الصبر والمثابرة حتي استطيع الخروج من هذه القوالب المعدة مسبقاً. وايضاً لإيصال رسالتي الفنية داخل كل هذه التحديات التي لم يستطع البعض الصمود في مواجهتها وانسحب من المشهد.

برأيك هل يمكن ان يسهم فن الغناء في رفع مقدرات ووعي نساء السودان ،ام ان الغناء في السودان يحتاج لرسم خارطة طريق تقود نساء السودان الى النهضة؟

الفنون عموماً والغناء بصفة خاصة لديها القدرة على رفع الوعي العام في المجتمع وليس النساء تحديداً وذلك لقدرته على مخاطبة القضايا بشكل خاص ويجد لها محددات ارشادية وبالتالي يساهم في ترقية ونهضة المجتمع بدون شك...

لديك تجربة غنائية ثرة قد تعجب البعض وقد لا تعجب البعض الاخر تُرى ماهي الرسالة التي تريدين إيصالها عبر فنك وهل لديك مشاريع فنية قادمة ؟

رسالتي هي رسالة متجددة بحكم تجدد الفن وهي رسالة جمالية وتحمل قيم انسانية رفيعة وتنادي بالسلام والمحبة بين الناس وتدفع لتجميع الناس عبر البحث عن المشتركات واعلاء السمو الانساني بين الناس.

بخصوص المشاريع لدي عمل غنائي استعد لاطلاقة في الفترة القادمة كما و لدي مجموعة من العروض والحفلات الجماهيرية في الفترة المقبلة.

تنميط الغناء عبر تسميات اغاني البنات اغاني السباته الخ...هل ساهم هذا في إختفاء نمط الغناء الذي بذلت فيه الجهود لتلبية اضلاع الاغنية (شعر لحن غناء توزيع) وطفا الى السطح مغنيات يهتممن بالمظهر واداء الاغاني السهلة ؟ونرجو كذلك ان تحدثينا عن كيفية اختيارك للنصوص وكذلك الالحان ؟

مهم جدا ان نفرق بين التنميط والتصنيف لان هناك غناء خاص بالنساء مثل غناء الحماسة

او غناء الحكامات وهذا تصنيف وليس تنميط والتنميط الذي واجهته في بداية حياتي الفنية بعض اشكاله يتمثل في ما المفترض ان تغنيه البنات او لا تغنيه والبنت يجب ان لا تغني غناءَ وطنياً، وتحديد شكل الموسيقى المصاحبة لأعمالهن.

وغناء النساء كان دائما موجوداً وهو وسيلة تعبيرية خاصة بهن لتفسير همومهن وقضاياهن او حتي التعبير المطلق عن الفرح والامل والدعوة الى الحياة.

ومسالة طفو التجارب الغنائية النسائية الاخرى الى السطح اعتقد ان تجارب التساء والشابات هي في تطور مستمر وينعكس ذلك في اهتمامن بالغناء الخاص والتجويد

واعتقد ان مسيرة تطور اغاني البنات تسير الى تحسن

وبخصوص النمط الغنائي السائد الذي يخلو من المضامين والرسائل؟

النمط الغنائي السائد يقرأ في الاطار السياسي والتوجيهي ويقرأ في السياق العام السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهو مقصود بأدوات التسطيح المتعمد وتصدير القبح وفرضه على الناس ،كما الحرب وكل الاشياء الاخرى وينتج عن ذلك وجود فراغ في المحتوى الجيد وهو امر لا يختص بالنساء فقط بل هنالك رجال يسهمون في هذا التغبيش وافراغ الذاكرة الجمالية للشعب السوداني.

الحرب اثرت على المرأة السودانية بصورة عامة كيف يمكن للموسيقى والغناء ان يناهضا البندقية وما رأيك في استغلال صوت المغني لصالح الحرب وبث الحماس في شرايينها؟

يمكن للغناء والموسيقي ان يناهضا البندقية لان البندقية هي رمز للموت والموسيقي والغناء والفنون عموماً هي ادوات حياة وانعاش للذاكرة وادوات لاستنهاض الهمم وتقريب المسافات ولطالما كانت السلطة تحمل إشكالاً معلناً مع الفنان المستقل والمثقف العضوي لانها ترى فيه الخصم المباشر الذي يهدم كل ماتكرس له.

واجهت تحديات كثيرة في مسيرتي الفنية كإمراة وهكذا تجاوزتها

وارى ان استغلال صوت المغني للحرب هو انتكاس وعكس قوانين المنطق والفنون والفطرة السليمة لان الفنان واي دعوة للموت والخراب والحرب هي تتعارض مع فكرة الفنان وحقيقته واصالته.

وبخصوص آلية اختيار النصوص والالحان عند نانسي عجاج؟

اختيار الالحان والكلمات تعتمد على الجودة للنص والرسائل التي بداخله وهو احياناً اقرب الى التنقيب واحياناً النص قد يفرض نفسه من فرط جماله واسعي لعدم تكرار التجارب سواء في النص او اللحن بمعني التنوع في قالب من الاجتهاد الابداعي وذلك للوصول الى فئات مختلفة من الاذواق .

كلمة اخيرة لنساء السودان عبر صحيفتهن؟

اقول لنساء السودان في المنافي ومعسكرات اللجوء والنزوح والمشردات بفعل الحرب اتمنى لكن حياة افضل وعالم ترفرف في سماواته حمائم السلام وان تنتهي الحرب لتعدن الى حياتكن لان المرأة هي التي تربي الاجيال وعليها كامل الاعتماد وانا مشغولة جداً بأوضاع النساء السودانيات ودائماً ما ينتابني الحزن على ما آلت اليه احوال الاسر السودانية بسبب الحرب في السودان.

صحيفة المرأة السودانية

تقرير صادم من الامم المتحدة حول الحرب في السودان ومعاناة النساء والاطفال

الحرب تفاقم معاناة النساء والأطفال ودعوة أممية إلى عدم التخلي عنهم

حذرت الأمم المتحدة من تدهور كارثي في أوضاع حقوق الإنسان، مشيرة إلى أن النساء والفتيات يتحملن أعباء انعدام الأمن الغذائي والنزوح القسري وسط غياب الحماية والمساعدات الكافية.

وشددت على ضرورة ألا يدير العالم ظهره عن معاناة الأطفال.

في ختام زيارة إلى بورتسودان، دق رضوان نويصر خبير الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في السودان ناقوس الخطر بشأن تدهور الوضع في خضم تصاعد الأعمال العدائية.

وقال الخبير الأممي المعين من قبل المفوض السامي لحقوق الإنسان: «كل يوم يستمر فيه النزاع في السودان، تُفقد أرواح بريئة، وتتمزق المجتمعات، وتستمر الصدمات في مطاردة الأجيال. لقد دمرت الحرب المستمرة حياة المدنيين وحولت البقاء اليومي إلى صراع مستمر».

وأضاف نويصر: «لا زلت قلقا للغاية من الانتهاكات والتجاوزات واسعة النطاق ضد المدنيين في السودان، بما فيها عمليات القتل خارج نطاق القانون، والعنف الجنسي، والتهجير القسري، والاحتجاز التعسفي. ومع استمرار النزاع، يتدهور وضع حقوق الإنسان والوضع الإنساني بوتيرة مقلقة».

وخلال زيارته إلى بورتسودان، التقى نويصر العديد من المسؤولين السودانيين، مشيرا إلى أن مناقشاته معهم اتسمت بالصراحة والشفافية. والتقى أيضا بمجتمعات النازحين.

وأضاف الخبير الأممي قائلا: «استمعت مباشرة من النساء النازحات داخليا في موقع يستضيف الأسر التي تعيلها نساء، واللواتي روين تأثير النزاع على حياة الأشخاص الذين أجبروا على الفرار. وعلى وجه الخصوص، يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة صعوبات هائلة في مغادرة مناطق النزاع، ونقص الخدمات في مناطق النزوح».

نساء السودان يتحملن العبء الأكبر

بينما تتفاقم الأزمة الإنسانية في السودان مع تصاعد المجاعة والنزاع، تتحمل النساء والفتيات العبء الأكبر. وكشف تقرير جديد نشرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة اليوم الثلاثاء أن الأسر التي ترأسها نساء تواجه خطرا مضاعفا بثلاث مرات لانعدام الأمن الغذائي الشديد مقارنة بالأسر التي يرأسها رجال.

وفقا للتقرير، فإن ٧٥ في المائة من الأسر التي تعيلها نساء لا تستطيع تلبية الاحتياجات الغذائية الأساسية، وقد تضاعف انعدام الأمن الغذائي الشديد تقريبا في عام واحد. تُغذّي هذه الأزمة أوجه عدم المساواة المنهجية بين الجنسين، والتي تتفاقم بسبب النزاع والنزوح.

ومع ازدياد عدد النساء اللواتي تقع عليهن مسؤولية إعالة الأسر - غالبا بسبب وفاة أو اختفاء الأقارب الذكور - فإنهن يواجهن أصعب الحواجز أمام الحصول على الغذاء والدخل والمساعدات.

حالة طوارئ جنسانية

وقالت سالفاتور نكورونزيزا، ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في السودان: «مع وصول الظروف الآن إلى عتبات المجاعة في عدة مناطق بالبلاد، فإنها ليست مجرد أزمة غذاء، بل هي حالة طوارئ جنسانية ناجمة عن فشل في العمل المستجيب للنوع الاجتماعي».

وأوضحت أن النساء والفتيات يتحملن العبء الأكبر لانعدام الأمن الغذائي الشديد، مع موارد أقل، ووصول أقل إلى المساعدات، وتعرض أكبر للمخاطر.

في جميع أنحاء السودان، تعمل المنظمات التي تقودها النساء على تشغيل مطابخ الطعام، وتقديم الوجبات، ودعم الأسر النازحة - غالبا دون تمويل كافٍ. وقد اضطرت إحدى هذه المنظمات العاملة في ثماني ولايات إلى إغلاق أكثر من نصف مطابخها بسبب نقص الموارد.

أطفال السودان يموتون بالجوع والمرض

شيلدون يت، ممثل منظمة اليونيسف في السودان أعرب عن أسفه إزاء تدهور وضع الأطفال بسرعة في جميع أنحاء البلاد، محذرا من أن الأطفال يموتون بسبب الجوع والمرض والعنف المباشر وأنهم يُحرمون من الخدمات التي يمكن أن تنقذ حياتهم.

وتحدث ممثل اليونيسف إلى الصحفيين في جنيف اليوم الثلاثاء، مشيرا إلى أنه سافر من بورتسودان إلى ولايتي الجزيرة والخرطوم، خلال الأسبوع الماضي، وشهد تأثير هذه الأزمة - وهي أكبر أزمة إنسانية في العالم - على الأطفال والعائلات.

وأضاف: «هذا الأمر ليس افتراضيا. إنها كارثة وشيكة. نحن على وشك أن يلحق ضرر لا رجعة فيه بجيل كامل من الأطفال - ليس لأننا نفتقر إلى المعرفة أو الأدوات لإنقاذهم، ولكن لأننا نفشل جماعيا في التصرف بالسرعة والنطاق الذي تتطلبه هذه الأزمة. نحن بحاجة إلى الوصول إلى هؤلاء الأطفال».

وتابع قائلا: «خلال المهمة، رأيت منازل ومبانٍ مدمرة. رأيت مستودعنا في الخرطوم وقد نُهب وتحول إلى ركام. رأيت إمداداتنا الإنسانية في ذلك المستودع قد دُمرت. رأيت مجتمعات اقتُلعت من جذورها وأطفالا أُجبروا على الفرار يعيشون في أحياء مكتظة».

وقال ممثل اليونيسف إنه زار منطقة جبل أولياء، إحدى المنطقتين في ولاية الخرطوم اللتين تم تحديدهما على أنهما معرضتان لخطر المجاعة الشديد وتفشي الكوليرا، مشيرا إلى أن المراكز الصحية القليلة ومراكز علاج سوء التغذية العاملة في المنطقة مكتظة للغاية ومليئة بالناس.

رغم أن الوضع الأمني لا يزال محفوفا بالمخاطر، قال ممثل اليونيسف إن المنظمة وشركاءها يبذلون قصارى جهدهم ويواصلون دعم خدمات الصحة والتغذية، والمياه والصرف الصحي، وإعادة تموضع الإمدادات الحيوية حيث تشتد الحاجة إليها. كما تقوم المنظمة بإنشاء مساحات آمنة للأطفال للتعلم واللعب والتعافي.

وأوضح أن العديد من شركاء اليونيسف في ولاية الخرطوم وأماكن أخرى في السودان اضطروا إلى تقليص نطاق عملهم بسبب التخفيضات الأخيرة في التمويل. وأكد الحاجة إلى الموارد والوصول المستدام «لنتمكن من توسيع نطاق العمل بسرعة في المناطق التي يمكننا الوصول إليها الآن».

واختتم كلمته بالتأكيد على ضرورة ألا يدير العالم ظهره لأطفال السودان.

المرأة السودانية وصناعة القرار السياسي

من الثورة إلى التهميش: لماذا لا تصل النساء إلى مواقع القيادة؟

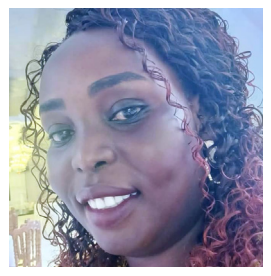

راشيل دي مابيور – صحفية وناشطة اجتماعية

في بلدٍ تتقاطع فيه التحولات السياسية مع نضالات اجتماعية عميقة، تظل المرأة السودانية حاضرة، لا كمتفرجة بل كصانعة للتاريخ. من ساحات النضال الوطني إلى ميادين الثورة، ومن تنظيمات المجتمع المدني إلى لجان المقاومة، كانت المرأة السودانية دائمًا في قلب المعادلة، وإن حاولت الأنظمة أن تضعها على الهامش. هذا المقال يتناول دورها في السياسة، من جذورها التاريخية إلى لحظة الثورة، ويطرح تساؤلات حول غيابها عن مواقع القرار رغم حضورها القوي في كل لحظة مفصلية.

جذور المشاركة: حين بدأت النساء في كتابة التاريخ

في أربعينيات القرن الماضي، حين كانت البلاد تحت الاستعمار البريطاني، بدأت النساء السودانيات في تنظيم أنفسهن. أنشأن رابطة المرأة السودانية، وبدأن في المطالبة بحقوقهن في التعليم، العمل، والمشاركة السياسية. لم يكن الحديث عن «التمكين» دارجًا آنذاك، لكنهن مارسن التمكين بالفعل، دون أن ينتظرن مصطلحات أو مؤتمرات دولية.

حين دخلت فاطمة أحمد إبراهيم البرلمان في ستينيات القرن الماضي، لم تكن تمثل نفسها فقط، بل كانت تمثل جيلًا كاملًا من النساء اللواتي آمنّ بأن السياسة ليست حكرًا على الرجال، وأن الوطن لا يُبنى بنصف شعب.

بين الانتفاضات والانقلابات: المرأة لا تغيب

مرّ السودان بمراحل سياسية متقلبة، من ثورة أكتوبر ١٩٦٤ إلى انتفاضة أبريل ١٩٨٥، وصولًا إلى حكم الإنقاذ الذي امتد لثلاثة عقود. في كل هذه المراحل، كانت المرأة حاضرة. في المظاهرات، في النقابات، في الصحافة، وفي التنظيمات السرية. لكنها كانت تُواجه دائمًا نفس السؤال: لماذا لا تصل إلى مواقع القرار؟

الأنظمة المتعاقبة، حتى تلك التي رفعت شعارات التقدم، لم تمنح المرأة مساحة حقيقية للمشاركة. كانت تُستخدم أحيانًا لتجميل الصورة، أو لتمثيل السودان في المحافل الدولية، لكن دون أن تُمنح سلطة حقيقية.

ثورة ديسمبر: حين أصبحت المرأة هي الثورة

في ديسمبر ٢٠١٨، حين خرج السودانيون إلى الشوارع مطالبين بالحرية والعدالة، كانت النساء في الصفوف الأمامية. في الأحياء، نظّمن المواكب، أسعفن المصابين، وقدّمن الدعم اللوجستي والنفسي. في الجامعات، كنّ في مقدمة الصفوف، يهتفن ويواجهن القمع.

وفي قلب الخرطوم، ظهرت صورة «كنداكة الثورة»، التي أصبحت رمزًا عالميًا للمرأة السودانية، ولشجاعتها التي لا تُقهر. لكن بعد سقوط النظام، حين بدأت مرحلة التفاوض وتشكيل الحكومة، تراجع حضور النساء. تم تعيين بعضهن في مناصب وزارية، لكن دون تمكين حقيقي. في مفاوضات السلام، وفي لجان صياغة الدستور، وفي المجلس التشريعي، كان تمثيل النساء محدودًا، وكأن الثورة لم تكن من صنعهن.

لماذا لا تصل النساء إلى مواقع القرار؟

السؤال لا يتعلق بالكفاءة أو الرغبة، بل بالبنية السياسية نفسها، التي لا تزال تُقصي النساء، وتُعيد إنتاج نفس النمط الذكوري في القيادة. الأحزاب السياسية، حتى تلك التي ترفع شعارات المساواة، لا تملك آليات حقيقية لتمكين النساء. الإعلام يكرّس صورة نمطية للمرأة، والمجتمع المدني لا يزال يعاني من فجوة في تمثيل النساء في مواقع القيادة.

إشارات إيجابية: نساء في مواقع قيادية داخل بعض الأحزاب

رغم التحديات البنيوية والثقافية التي تواجه المرأة السودانية في المجال السياسي، ظهرت خلال السنوات الأخيرة إشارات إيجابية من بعض الأحزاب التي بدأت في منح النساء مواقع قيادية داخل هياكلها التنظيمية. هذه الخطوات، وإن كانت محدودة، تُعد بداية ضرورية لكسر احتكار الذكور للقرار السياسي.

في الفترة الانتقالية، برزت أسماء نسائية ضمن تشكيلات وزارية ومواقع قيادية داخل قوى الحرية والتغيير، حيث لعبت بعض النساء دورًا في دعم التحول الديمقراطي، والمشاركة في صياغة الوثيقة الدستورية، والمطالبة بإلغاء القوانين المقيدة للحريات. كما سعت قيادات نسوية داخل الأحزاب إلى فرض مشاركة نسائية بنسبة تصل إلى ٤٠٪ في المجلس التشريعي والجهاز التنفيذي، رغم مقاومة بعض القوى السياسية التي لا تزال متأثرة بثقافة الإقصاء القديمة.

هذه التجارب، وإن لم تكن مكتملة، تُظهر أن التغيير ممكن حين تُمنح النساء فرصة حقيقية للمشاركة، لا من باب التجميل، بل من باب الاعتراف بدورهن التاريخي والوطني.

نساء في الميدان: من النضال السياسي إلى حمل السلاح

لم يكن نضال المرأة السودانية محصورًا في الساحات المدنية أو التنظيمات السياسية فقط، بل امتد إلى ميادين القتال، حيث حملت بعض النساء السلاح دفاعًا عن قضاياهن، ومواجهةً للظلم، وتأكيدًا على أن المشاركة الوطنية لا تُختزل في الأدوار التقليدية.

منذ تأسيس «كتيبة البنات» في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان، وحتى الحرب الحالية، شاركت النساء في صفوف الحركات المسلحة، والجيش السوداني، والدعم السريع، والحركات الثورية في دارفور. بعضهن خضن معارك مباشرة، وأخريات عملن في المهام الاستخبارية، التنظيمية، أو اللوجستية.

في السنوات الأخيرة، برزت ظاهرة «الجيش الأسود»، وهي مجموعات نسائية تطوّعت في معسكرات التدريب التي أنشأها الجيش السوداني في ولايات مثل البحر الأحمر، نهر النيل، والنيل الأبيض. الهدف المعلن كان الدفاع عن النفس في ظل تصاعد العنف، لكن كثيرات عبّرن عن استعدادهن للقتال في الصفوف الأمامية، دعمًا للقوات المسلحة في مواجهة قوات الدعم السريع. هذا التحول، رغم الجدل الذي أثاره، يُظهر أن المرأة السودانية، في كل مراحل النضال، كانت حاضرة، قوية، ومصمّمة على أن تكون جزءًا من القرار، سواء عبر الكلمة أو البندقية.

من النضال إلى السيادة: المرأة كحارسة للهوية الوطنية

المرأة السودانية، في نضالها، لا تفصل بين حقوقها الفردية وحقوق وطنها الجماعية. حين تهتف للحرية، فهي لا تطالب فقط بحقوقها، بل تدافع عن كرامة وطن، عن علمٍ يُرفع بيدٍ نسائية، وعن نشيدٍ يُردّد بصوتٍ لا يخاف. مشاركتها السياسية ليست مطلبًا حقوقيًا فحسب، بل فعلًا سياديًا يعيد تعريف العلاقة بين المواطن والدولة.

ماذا بعد؟ نحو مشاركة سياسية عادلة

المرأة السودانية اليوم تقف على مفترق طرق. بين ما أنجزته وما لم يُنجز بعد، بين الاعتراف الرمزي والمشاركة الحقيقية. ولكي تتحقق مشاركة سياسية عادلة، لا بد من:

- إصلاح القوانين الانتخابية لضمان تمثيل نسائي فعّال
- تأسيس برامج تدريب سياسي للنساء
- دعم المبادرات النسوية المستقلة
- إشراك النساء في مفاوضات السلام والدستور كصاحبات رأي لا كمراقبات

هذه الخطوات ليست ترفًا، بل ضرورة وطنية. لأن الوطن لا يُبنى إلا حين يُحترم الجميع، وتُفتح الأبواب أمام كل من ساهم في حمايته.

خاتمة

المرأة السودانية لم تكن يومًا على هامش التاريخ، بل كانت في صلبه، تكتبه بدمها وصبرها وصوتها العالي في وجه الظلم. من ساحات النضال الوطني إلى ميادين الثورة، ومن ساحات القتال إلى طاولات الحوار، أثبتت أنها ليست مجرد داعمة، بل قائدة، ومبادِرة، وصاحبة رؤية. لكن الاعتراف لا يكفي. ما لم يُترجم هذا الحضور إلى مشاركة فعلية في صناعة القرار، فإننا نعيد إنتاج نفس الإقصاء الذي قاومته المرأة لعقود. لا يمكن لوطن أن ينهض بنصف طاقته، ولا لثورة أن تكتمل دون أن تُنصف من حملتها على أكتافها.

المرأة السودانية اليوم لا تطالب بالتمكين كمنّة، بل كحق أصيل، وكمسؤولية وطنية. إنها لا تنتظر أن يُفتح لها الباب، بل تصنع مفاتيحها، وتطرق الجدران إن لزم الأمر. لأنها ببساطة، لم تكن يومًا ضيفة على السياسة... بل كانت صاحبة بيتها، منذ البداية.

أسماء الحسيني

الأخلاق أولا

قالت لى السيدة السبعينية شاكية، «زوجات أبنائي متدينات، لكنهن لا يعرفن الدين حقا، يؤدين الفرائض على أكمل وجه، يصمن ويصلين وذهبن مرات عديدة للحج والعمرة، لكنهن لا يعاملننى كأم لهن، ويخاصمن بعضهن بعضا بالشهور الطوال، ويتشاجرن على أتفه الأسباب، ويزرعن الضغينة والبغضاء بين أبنائي وأحفادي..هل يرضى الله عن هذه التصرفات؟».

مثل هذه الشكوى تتكرر فى بيوتنا جميعا، فى القرى والمدن، من أعلى السلم الاجتماعي إلى أدناه، الجميع يشكون تقريبا، الآباء والأبناء، الأزواج والحموات ، الرجال والنساء، الإخوة والأخوات، الزملاء فى العمل والجيران ، المواطنون والموظفون، الرؤساء والمرؤوسين. الناس فى بلدنا يضيعون أوقاتا ثمينة من أعمارهم أو قل جل أعمارهم فى عداوات وهمية لا طائل من ورائها، في معارك كلامية وقيل وقال ودوائر مفرغة لاتنتهى، تجلب لهم الشقاء وتبنى جدرا عازلة من العداوات وتفرق الجماعات وتجلب الأمراض وتقصف الأعمار.

يعانى الناس فى بلادنا مشكلات عديدة لا حصر لها من أجل توفير حياة آمنة كريمة لهم ولأبنائهم، ويزيد حياتهم تعقيدا مشكلات أخرى يخلقونها بأنفسهم بعلاقات متوترة فى محيط الأسرة والعائلة والجيران والأصدقاء والعمل، مما يعقد حياتهم ويزيدها إرتباكا، بتراكم هذه المشكلات واتساع نطاقها وتداخلها وتوارثها فى كثير من الأحيان، مما يؤدي إلى ضغوط عصبية هائلة ومشكلات نفسية رهيبة وصراعات اجتماعية وأمراض جسدية.

ولا حل لكل ذلك إلا بالصفاء النفسي والسمو الروحى والعقلى وإشاعة ثقافة التسامح والعفو والسلام في مجتمعاتنا لتتغلب على أخلاق الزحام والتفاهة والعنف التى تطغى الآن على السلوكيات والمعاملات بشكل مزعج. وفي ذلك راحة النفس وطمأنينة القلب وهدوء البال وسلامة الأعصاب وصحة الجسد.

إننا فى حاجة إلى تطهير القلوب والنفوس ومعاملاتنا من أمراض الغل والحقد والحسد وكل مايثقل كاهلنا من أمور تافهة من جراء عدم العفو والصفح. وهناك فوائد كثيرة لذلك، فالدراسات العلمية تؤكد أن الرضا عن النفس وعن الحياة يعالج كثيرا من الأمراض والاضطرابات النفسية،و أن هناك علاقات وثيقة بين التسامح والمغفرة من جهة وبين السعادة والرضا من جهة ثانية، وأثبتت الدراسات أن أكثر الناس سعادة هم الذين يعفون عن الناس، وأكدت كذلك أن العفو يقي الإنسان من العديد من أمراض الضغط والقلق والتوتر، كما أثبتت الدراسات أن العفو يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان وأنه علاج قوي لعلاج الأمراض.

الجميع يدعي التدين ، ويصلي ويصوم ويحج ويزكى، ولا نجد أثر ذلك كثيرا فى معاملات الناس مع بعضهم بعضا، فيكذبون ويخدعون ويغشون ويرتشون ويعطلون مصالح العباد ويؤذي بعضهم بعضا بالقول أو الفعل، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» و«خيركم خيركم لأهله» و« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم «إلا من أتى الله بقلب سليم».

وبالتالي هناك حاجة أكيدة لمراجعة مفهوم التدين، وللتأكيد على مقاصد الدين ، والتركيز على الجوهر لا القشور التي لا تغني ولا تسمن.. هناك حاجة للتأكيد على أن الإسلام أو الدين هو الأخلاق، وأن من لاخلق له لادين له، وأن الهدف الأسمى من العبادات جميعا هو تهذيب النفوس